

فقه النفس • لتعارفوا • ألف باء التربية
المجلس الرابع
احذروا ... جهالات ومخادعات ومغالطات 01

حول أمشاج النفس الإنسانية قبل الزواج أو الخلف أو التربية
حول الآخر أو الأخرى أو الآخرين عامة

تنبيهات ومقدمات

- كما سبق التنبيه إلى ما يجدر الإمساك عنه والتخلية والحذر قبل تعلّم أي شيء = كذلك الحال هنا.
- هناك الكثير من الجهالات والمخادعات أو المغالطات التي قد تمنع النفس من العلم النافع في التربية.
- أما الجهالات = فهي ما قد تجهله النفس أو تعرفه وتقع فيه ضعفاً.
- وأما المخادعات = فهي حيل نفسية تلجأ إليها النفس هرباً من التهديد أو الخوف أو ظهور الضعف أو غيره.
- وأما المغالطات = فهي تسمية شائعة للمخادعات.
- المخادعات تكون في حق النفس والآخرين. أما المغالطات فتكون عادة في تغليط الآخرين.
- التعرف على هذه الجهالات أو المخادعات أو المغالطات قد يقي النفس من أخطاء تربوية وخطايا وذنوب.
- هذه الجهالات والمخادعات والمغالطات قد تتقاطع مع كثير من الأخطاء والموهنات التي ستذكر لاحقاً.
- قد نفصل في بعضها هنا. وقد نرجئ التفصيل في بعضها حتى حين.
- لفهم ما سيلي ووضع النقاط قبل السطور.
- النقطة • = الجهالة أو المخادعة أو المغالطة.
- النقطة • • = ما يتعلق بها ويتفرع عنها.
- الثلاث نقط • • • = الصواب وخلاصته في العلم والعمل.

سردٌ لصور الجهالات والمخادعات والمغالطات دون تفصيل

- حول أمشاج النفس الإنسانية قبل الزواج أو الخلف أو التربية.
- حول الآخر أو الأخرى أو الآخرين عامة.
- حول الزواج.
- حول الزوج أو الزوجة.
- حول أخطاء الزوجية.
- حول التربية.
- حول الطفل والطفولة.
- حول الطفولة المبكرة وما يصلح فيها وما لا يصلح.
- حول العلم والعمل أو التربية والتعليم أو التطور والنمو.
- حول التعليم عامة والتعليم الأكاديمي أو المدرسي خاصة.

حول أمشاج النفس الإنسانية قبل الزواج أو الخلف أو التربية.

- النفس الإنسانية كاملة ملائكية.
- النفس الإنسانية لا تخطئ ولا ينبغي لها أن تخطئ.

- أنا لا أخطئ ولا ينبغي أن أخطئ.
- ينتج عن هذا تحميل النفوس أكثر مما تطيق وصولا إلى جلد الذات ووهم الكمال.
- هذا من آثار الجهل أو الهوى أو الغفلة.
- هذا من آثار إعلام الوهم من أفلام وروايات وقصص ومجلات أنيمي أو مانجا ومسلسلات.
- النفس الإنسانية مخلوقة محتاجة ضعيفة فقيرة ناقصة.
- النفس الإنسانية مبتلاة في ذلك فلا حجة للتثاقل والعجز والكسل.
- النفس الإنسانية ضعيفة فتسعى للقوة أو فقيرة فتسعى للغنى أو ناقصة فتسعى للكمال.

• النفس الإنسانية شيطانية لا يُحسنُ الظن بها.

- لا خير في الناس. لا خير في الرجال. لا خير في النساء. لا خير في الشيوخ. لا خير في الحُكَّام ... وهكذا.
- أحسن تقويم / فطرة الله / كرمنا بني آدم / هديناه السبيل / هديناه النجدين.
- هذا لا يمنع المخلوقية وما يصدر عنها مما شاء الله من أخطاء وذنوب ومعاصي.
- كمال النفس الإنسانية في نقصها وقدرتها على جبر النقص.

تنبيه = وقاية النفس من الجهالتين السابقتين في التسليم بالمخلوقية والتوسط في ذلك.

• النفس الإنسانية لا جنس لها.

- الإنسان لا يولد أنثى أو ذكرا وإنما يُصبح كذلك لاحقا.
- الجندر أو النوع الاجتماعي.
- التربية أو المجتمع أو النشأة هي التي تحدد الجنس لا أنه أصل فطري خلقت النفس عليه.
- {وليس الذكر كالأنثى} {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى}
- = {فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى}.
- ليس هناك أي دليل علمي مقبول على أن النفس الإنسانية تولد لا جنس لها.

• النفس الإنسانية جنسها ثابت لا يتبدل ولا يتحول ولا يتغير.

- لا يمكن لابني أن يتحول عن جنسه أو يفكر في ذلك ولا يمكن لابنتي أن تتحول عن جنسها أو تفكر في ذلك.
- صدمات الأهل ومفاجأتهم بما يمكن أن يصدر عن الأبناء والبنات أو غيرهم.
- النفس الإنسانية كائن مرن جنسيا.
- إذا رأى الذكر أو سلك سلوكا أنثويا بشكل متكرر = قد يتحول إلى أنثى روحا مع كونه ذكرا جسدا.
- إذا رأت الأنثى أو سلكت سلوكا ذكريا بشكل متكرر = قد تتحول إلى ذكر روحا مع كونها أنثى جسدا.

• النفس تتطور = نفس الأمس ليست هي نفس اليوم.

- جيل اليوم أذكى من جيل الأمس وأصعب.
- لا أستطيع فهم جيل اليوم ولا مجاراته فضلا عن تربيته وتعليمه.
- النفس في أصلها وحاجاتها = واحدة.
- النفس في ذلك من آدم عليه السلام وحتى قيام الساعة = واحدة.
- النفس الإنسانية لها ذات الحاجات النفسية الجسدية والروحية. لكن صور تلبيتها ربما اختلفت.

• النفس هي هي = نفس الأمس هي نفس اليوم.

- النفس لا تحتاج كثير علم لفهمها فضلا عن تربيته وتعليمها.

- لماذا زادت الاضطرابات والاعتلالات والمشكلات إذن؟
- المُدخّلات اختلفت وازدحمت وتراكمت على النفس.
- هذا يدفع النفس المربّية إلى التعلّم ومواكبة المُدخّلات الجديدة المؤثرة على الأبناء.

• النفس لا أثر لها على الآخرين.

- أنا لا أؤثر على غيري. الزوج لا يؤثر في زوجته. الزوجة لا تؤثر في زوجها. كلاهما لا يؤثران على الأبناء.
- سبق الحديث في مقدمات فقه النفس وفي مجالس ونفس = أن مجرد الوجود له أثر.
- كل موجود له أثر سواء أدرك ذلك أم لم يدركه وسواء كان الأثر خيرا أم شرا.
- هذا يعني أن تتنبه النفس لما يصدر عنها إلى الآخرين من أبناء أو غيرهم.

• النفس آثارها على الآخرين محدودة مُهمّلة.

- نعم لنفسي آثار لكنها ليست مؤثرة إلى الحد البالغ.
- أخطئ كما أشاء لأن أخطائي آثارها على الأبناء أو غيرهم محدودة مُهمّلة.
- هذه مُخادعة لأن النفس تشتتني أن لا يكون لأفعالها آثار ولا مسؤوليات.
- حق الله على نفسي ثم حق نفسي على نفسي أولا ثم حق الآخرين يدفعني لأن أراقب أعمالي.

• النفس آثارها على الآخرين جبرية حتمية.

- كل ما أفعله يؤثر في الآخرين آثارا لا يقدرّون على تجنبها ولا منعها.
- العُجب والغرور والكبر وصولا إلى الإلحاد والكفر والندية مع الله الخالق حيث أظن في نفسي القدرة.
- تحميل النفس أكبر مما تحتمل أو تطبيق وجلد الذات حيث تظن أن أفعالها فقط هي التي أودت بغيرها.
- أنا كائن مخلوق محتاج ضعيف فقير ناقص. والأحداث وآثارها من الله أولا وآخرا.
- أنا جزء من كلّ. وهناك عوامل أخرى كثيرة قد تؤثر في الآفاق وفي الأنفس جنبا إلى جنب معي.
- الآخر له وجود مؤثر في ذاته وفي نفسي. فالآخر ليس كائنا سلبيا مجرّدا عن القدرة أو القوة.

• حول الآخر أو الأخرى أو الآخرين عامة.

تنبيه = كل ما قيل قبل قليل في أمشاج النفس الإنسانية يحق في الآخر أو الأخرى أو الآخرين.

• الآخر ضرورة.

- لا يمكن الحياة دون الآخر.
- إدمان العلائق من الآخر والشعور بالوحشة دونه وصولا إلى التعلّق المَرَضِي أو الكَلَف.
- أمراض القلوب أو الأمراض النفسية.
- الآخر حاجة من حاجات النفس التي تأنس بها ويأنس بها.
- هناك حاجات نفسية إنسانية قد يمكن للنفس الاستغناء عنها بغيرها من المخلوقات.
- هناك الكثير من حالات أهل الحبس الانفرادي الذين لم يستوحشوا مع طول حبسهم.

• الآخر ليس ضرورة.

- بإمكانني أن أعيش وحدي دون الحاجة إلى الآخر أبدا.
- مخادعة نفسية للهرب من الصبر على الآخرين واختلافاتهم ومسؤولياتهم.
- مخادعة إهمال الحاجات النفسية الإنسانية.

- الهرب من الآخر إلى الآخر في عالم الوهم من أفلام وروايات وقصص وربما صحبة الحيوانات مثلا.
- فقد كمالات التواصل الإنساني وما فيه من ثمرات وفوائد ومهارات.
- الآخر حاجة من حاجات النفس التي تأنس به ويأنس بها.
- الآخر مسخر ونعمة وسبب إلى الله وميدان الابتلاء والاختبار والفتنة.
- التسديد والمقاربة والتوسط في الاقتراب من الآخر والبعد عنه بلا إفراط ولا تفريط.

• النفس معتمدة على الأنفس الأخرى في أحوالها ورزقها وهدايتها.

- هذا ليس أمرا تصرّح به النفس لفظاً أو قولاً لكن أفعال كثير من النفوس تطوف حول المعنى.
- كثير من النفوس يعتمدون على المخلوق سواء كان الحاكم أو الملك أو الوزير أو الأهل أو غيرهم.
- من ثمرات ذلك = الشرك.
- من ثمرات ذلك = عجز النفوس ووهنها حيث تمدّ حبيلها بحبل مخلوق ضعيف مثلك.
- من ثمرات ذلك = عدم اتخاذ الأسباب والسعي الشرعي الذي أمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- من ثمرات ذلك = الظنّ بأن الطلاق مشوّه للنفس الإنسانية لاعتماد الأبناء مطلقاً على الآباء والأمهات.
- والصواب التعرف على الله وأسمائه وصفاته وحقوقه على النفس الإنسانية قبل حقوق الناس.
- الأصل الإيمان بالله أولاً وأخيراً والتوكل عليه.
- ولا يمنع هذا من اتخاذ الآخرين كأسباب مشروعة لا ضرر منها ولا نفع لها دون مشيئة الله.

• الآخر كامل ملائكي. وهذا تابع لما سبق ذكره عن أمشاج النفس الإنسانية.

- الزوج لا يخطئ ولا يخون ولا ينبغي له ذلك.
- الابن لا يخطئ ولا يسيء الأدب ولا يعق. وكذلك البنت.
- الآخر لا يحوج النفس أن تستعد بشيء من قوة أو منعة لأنه كامل ملائكي.
- إن حصل شيء فهذا معناه أن الآخر ينبغي أن يحتمل لأنه هو أو هي كائن ملائكي ولست أنا.
- هذه حيلة نفسية أو مُخادعة لتهوين ألم النفس في احتمال أن يكون الآخر ليس على هواي.
- سنن الحياة الدنيا أو سنن المخلوقية كما تحقق في النفس فهي تحقق في الآخر.
- المخلوق قابل للتبدّل وللتحوّل ولل فقد.
- رفع سقف المعقولات وخفض سقف التوقعات.
- (إذا أردت أن تستنّ فاستنّ بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة).

• الآخر شيطان لا يُحسن الظن به.

- لا خير في الإناث. لا خير في الذكور. لا خير في الأزواج والزوجات والزواج. لا خير في الإنجاب.
- العزوف عن الزواج والعزوف عن الإنجاب.
- العزلة عن الآخرين والهرب إلى العالم الوهمي.
- هذا من مفاصد الكفر بالمخلوقية ووهم الكمال.
- تذكير النفس بسنن الحياة الدنيا أو سنن المخلوقية.
- الجنة في الآخرة لا على الدنيا ولا فردوس أرضي.
- النفوس فيها من الخير الشيء الكثير إذا أمكن الغوص إلى قيعانها لاستخراج لآلئها ودررها.

نص من رسائل أفراح الروح لكتبتها سيد قطب رحمه الله وغفر له

(عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس نجد أن هناك خيراً كثيراً قد لا تراه العيون أول وهلة.

لقد جربت ذلك، جربته مع الكثيرين.
حتى الذين يبدون في أول الأمر أنهم شريرون أو فقراء الشعور.
شيء من العطف على أخطائهم وحمقاتهم. شيء من الود الحقيقي لهم.
شيء من العناية غير المتصنعة باهتماماتهم وهمومهم.
ثم ينكشف لك النبع الخير في نفوسهم حين يمنحونك حبهم ومودتهم وثقتهم في مقابل القليل الذي أعطيتهم إياه من نفسك متى أعطيتهم إياه في صدق وصفاء وإخلاص.
إن الشر ليس عميقا في النفس الإنسانية إلى الحد الذي نتصوره أحيانا.
إنه في تلك القشرة الصلبة التي يواجهون بها كفاح الحياة للبقاء.
فإذا أمنوا = تكشفت لهم تلك القشرة الصلبة عن ثمرة حلوة شهية.
هذه الثمرة الحلوة إنما تتكشف لمن يستطيع أن يشعر الناس بالأمن من جانبه، بالثقة في مودته، بالعطف الحقيقي على كفاحهم وآلامهم وعلى أخطائهم وعلى حمقاتهم كذلك.
وشيء من سعة الصدر في أول الأمر، كفيل بتحقيق ذلك كله، أقرب مما يتوقع الكثيرون.
لقد جربت ذلك، جربته بنفسي. فلست أطلقها مجرد كلمات مجانية وليدة أحلام وأوهام)

• الآخر مسخر لي ومملوك.

- زوجي لي. زوجتي لي. أبنائي لي. صديقي لي. صديقتي لي. الأستاذ أو الداعية أو الشيخ لي.
- هذا فيه قدر من سوء الأدب مع الله الخالق.
- وفيه قدر من سوء الأدب مع المخلوق = النفس والآخرين.
- • • • • المَسْخَرَات والنِّعَم مخلوقات لله وليست لي = إنا لله.
- • • • • المَسْخَرَات والنِّعَم أسباب إلى الله أو أسباب إلى غيره.
- • • • • المَسْخَرَات والنِّعَم ميدان الابتلاء لأشكر أم أكفر.
- • • • • المَسْخَرَات والنِّعَم لها أحكامها في الوحي وحقوق وواجبات يترتب عليها ثواب وعقاب.
- • • • • فالزوج مسخر للزوجة والزوجة مسخرة للزوج ليقوما حدود الله في بعضهما ويثمرا من يعبد.

انتهى المجلس الرابع

لنكمل المجلس القادم مع بقية الجهالات والمُخادعات والمُغالطات
فإلى لقاء إن شاء الله